في كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث بعد حكايته كلامه
وتأخذ باجتهاد الاول الموافق للدليل وفتوى غيره ويزد
اجتهاده الثاني للفقد دهور وقال الذهبي في العبر في ترجمة
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام انتهى اليه معرفة المذهب
وبلغ رتبة الاجتهاد ووصفه ابن السبكي في الطبقات
بالاجتهاد المطلق وقال ابن كثير في تاريخه كان الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في أواخر امره لا يتقيد بالمذهب بل اتسع
نطاقه وافتى كما ادى اليه اجتهاده وقال الزركشي في
شرح المنهاج لم يختلف اثنان في ان عبد السلام بلغ رتبة
الاجتهاد ووصف الشيخ تاج الدين الفركاح ابا شامة
بالاجتهاد وذكره ابن السبكي في الطبقات في ترجمته فقال وكان
يقال انه بلغ رتبة الاجتهاد واشار ابو شامة نفسه الى ذلك
في الكتاب المؤمل في الرد الى الامر الاول ومن تامل ضبع
النووي في شرح المهذب عرف انه بلغ رتبة الاجتهاد لا محالة
خصوصا اختياراته الخارجة عن المذهب فان ذكر شان
المجتهد وصرح الشيخ تاج الدين الفركاح بدعوى الاجتهاد
لنفسه فانه الف كتابا سماه الرخص العميمة في احكام الفنية
قرر فيه شيئا خارجا عن المذهب وقال في اخره فهذا ما
ادى اليه الاجتهاد في هذه الامور على حسب هذه الاحوال
بالاستنباط من كلام الرسول ومفاديه واقوال العلماء
هذه عبارته وما زلت في عجب مما كان يبلغني من قول الفركاح
بهذه

ظ ابن عبد السلام

ذكر اجتهاد النووي

٥٦

هذه المقالة وكنت اقول هذا شيء لا يعرفه المذهب حتى رايت
كتابه وتصريحه فيه بانه قال ذلك اجتهادا لنفسه لا نقلا للمذهب
فانجلى ما كان في خاطري من ذلك وقال ابو حيان في النضار في
ترجمة قاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى المعروف
بالشريف كان يميل الى الاجتهاد وكانت وفاته سنة ثنتين
وثمانين وستمائة وادعى القاضي ناصر الدين ابن المنير
احد ائمة المالكية وهو رفيق ابن دقيق العيد الاجتهاد فقال
في اول تفسيره المقلد اعمى والمختصر اعشى والمجتهد هو
الذي يستبصر ان شاء الله وقد شاء وقوله وقد شاء تصريح
بدعواه اي وقد شاءه الله لي وقال بعد ذكر ان الامام
جمال الدين ابن الحاجب كتب للاجازة في الفتوى فكتب له
فيها انه اهل لذلك وفوق الاهل لذلك فقيل له وما الذي فوق
الاهل لذلك والى اين المظهر فقال الرتبة المصطلح عليها
عند الآن في الفتيا رتبة متوسطة بين التقليد والاجتهاد
وفوق ذلك اعلى من الوسط وكانت وفاته سنة ثلاث
وثمانين وستمائة وذكر ابن فرحون في طبقات
المالكية في ترجمة اخي ابن الاثير هذا واسمه على انه كان
يفضل على اخيه وانه ممن كان له اهلية الترجيح والاجتهاد
في مذهب مالك وكانت وفاته سنة ست وثمانين وستمائة
ومن المجتهدين في هذا العصر الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد قال في الطالع السعيد في ترجمة ذو الباع الواسع

Copyright © King Saud University